

قصة توبة الإمام القعبي رحمه الله | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

يروى ابن قدامة في كتاب التوابين حكاية القعبي يقول كان القعبي من اهل البصرة وكان يشرب النبيذ النبيذ المختلف فيه ما بين اهل العراق واهل الحجاز اهل الحجاز يمثلهم ما لك وابراهيم ابن سعد والطبقة دي - [00:00:01](#)

واهل العواقب يمثلهم ابو حنيفة وحماد ابن ابي سليمان والجماعة دول كان اهل العراق يشربون النبيذ في حين ان اهل الحجاز كانوا ينكرون عليهم طبعاً النبيذ الذي لا يسكر اصل النبيذ ان - [00:00:28](#)

ترمي بتمرات في الماء لكي يأخذ الماء من حلاوة التمر وبعدين يشربوا زي اللي بيحلوا الماية بالعسل كده. فكان ينبذ تمرات في الماء بحيس ان الماء ياخذ من حرارة التمر ويشرب - [00:00:48](#)

فكان القعبي كعادة اهل البصرة يشربون النبي وكان ماشي مع شوية ايه جماعة كده اللي احنا بنقول عليها مصيع يعني يشربوا مع بعض ويلعبوا مع بعض والكلام ده فقعد على قارعة الطريق يوما ينتظر اصحابه - [00:01:05](#)

اللي هم متعود يشرب معهم يعني واذا برجل يركب على حمار وحوله الطلبة اناس كثيرين. واحد ماسك اللي جامع الحمار وواحد على يمين الحمار وواحد وراه حمار اكتنفوه يعني فالمنظر ده مش متعود عليه - [00:01:32](#)

ولكنه جريء بيشررب وبتاع ومع عيال معه يعني بقسم مهما عجبته المنزر لفت نظره المنزر ده فقام قايم واقف قام ماسك لجام الحمار اخترق الصفوف بالجرأة بتاعته دي وامسح لجمع الحمار - [00:01:56](#)

وقال الذي يركب الحمار من انت؟ هو ما ردش انما الجماعة اللي حواليه ردوا قالوا هذا شعبة قال وما شعبة شغلته ايه يعني؟ قالوا محدث بيبيع ايه يعني؟ محدث يعني ايه - [00:02:16](#)

قالوا يحدث باحاديثا للنبي صلى الله عليه وسلم قال له حدثني حجم البضاعة بتاعتك دي شوف بقى العالم المتمكن الذي يضع الشيء في موضعه قال له ايه قال لو حدثني منصور ابن زعزان - [00:02:38](#)

الريعي بن حراش عن ابي مسعود البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال انه مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - [00:03:07](#)

عايز يقول له يعني قليل الادب. يا بجح هو ده اللي عايز يقوله هو ده الحديث الذي يناسبه لانه غير مؤدب دخل كده واخترق الصفوف وخاطب شعبة شعبة ده امير المؤمنين في الحديث - [00:03:29](#)

كان ملكا غير متوج في البصرة شعبة ده وشعبة ان شاء الله هيمر علينا في احاديث ساحتكم عنه. هذا خرافة اخرى. لما تسمع اخبار شعبة ابن الحجاج تستغرب ازاى تخاطب شعبة بهذا؟ تمسك لزام الحمار وتوقف الحمار وتقول له حدثني بالبضاعة بتاعتك. وانت في البصرة وما انتش عارف - [00:03:49](#)

شعبة ده شعبة ده ملك يا ابني. ملك في البصرة كيف لا تعرف المهم سبحانه الله شعبة اعطاه الدواء الشافي له اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ودي اعادة العالم الفاخر والانسان الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه. يعني مسلا لو افترضنا مسلا في فرح ولا حاجة واحد قال لك اقرا لنا يا عم الشيخ رد - [00:04:17](#)

ربع ولا حاجة ولا افتتح الفرع ما تفتتحش الرف ان تقول فان طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجا قريرا. يعني مجوزو ايه جاب ست طلاق ما هو كلام قرآن صحيح - [00:04:46](#)

وكلام الله عز وجل بس مش مناسب للمقام. فالحكمة ان تضع الشيء في موضعه. هو شعبة عمل له كده بقى اذا لم تستحي فاصنع ما

شئت. سبحان الله! الحديد ده غير حياة القعنبى - 00:04:59

كأن قلبه كان مفتوحا لمقتضى الحديث فرجع الى داره اراق الجرار النبيذ كبه على الارض وسأل من هو اعلم الناس حتى الزمه؟ قالوا له ما لك الإمام مالك في المدينة وده في البصرة في العراق - 00:05:17

تمام؟ قال لامه اذا جاء آآ اقران قولوا لهم خرج وذهب الى المدينة ولزم مالكا حتى صار من اعلم الناس بحديث مالك من اعلم لان ما اقولش اعلم ان ما لك آآ تلامذته كثير جدا - 00:05:39

الذين رأوا موطأ ما لك كثيرون جدا يعني الشافعي مسلا واو موطأ مالك الشافعي معروف الشافعي قبل ان يطلب العلم حفظ عشرة الاف بيت من قبيلة هذيل افصح العرب حتى ان بعض الناس شافه واستخسره - 00:06:02

حافظ عشر تلاف بيت شعر. استخسروا قال له والله انا الشعر ده مش مش موضوعك. اطلب العلم الشرعي فطلب العلم الشرعي وذهب لمالك. كان مالك لا يقرأ الموطأ على احد - 00:06:26

برضو لعله عند مالك بيرد على اهل العراق من اهل العراق كان عندهم حاجة كده اصطلاح عندهم يقولون العرض دون السماع. في الحديث يعني ايه معنى العرض ان القارئ يقرأ الكتاب على الشيخ - 00:06:41

والشيخ يقر يقول حدثكم فلان ابن فلان عن فلان عن فلان يقول نعم فمالك كان يقول لاهل العوام القرآن اعلى من الحديث والقرآن لا يؤخذ الا عرضا القرآن لا يؤخذ الا عرضا لما بتروح تقرأ تسمع على شيخ ما انت بتعرض عليه القرآن - 00:07:05

القرآن اجل. ما لك يقول هذا. القرآن اجل. هم كانوا يقولون اذا قال الشيخ حدثني فلان عن فلان اقوى من ان يقرأ الطالب على الشيخ اصطناع عند اهل العراق فمالك اراد ان يرد عليهم عمليا - 00:07:35

فما كانش بيقراً الموطأ على احد اذا جاء انسان يريد ان يسمع الموطأ يقول التمس من يقرأ لك ده بيرد على اهل العراق رد عملي ان يعرض عليه الموطأ جاء الشافعي الى ما لك - 00:07:57

فقال له التمس من يقرأ لك. قال له اني قارئ فقراً على مالك فاعجبه نحوه اعجب ما لك قراءة الشافعي وفصاحة الشافعي والشافعي ده حدوتة لوحده كبيرة جدا يعني - 00:08:16

لعلي يعني اذا اذا جاء موضع اذكر شيئاً عن الشافعي رحمه الله ان شاء الله اذكره المهم ان القعنبى ذهب ولزم مالكا وبعدين بعد ما شبع من مالك لزمه اكثر من سنة - 00:08:36

اراد ان يرجع الى البصر ليسمع من شعبة او شعبة هو كان الخير اللي جا لي القعنبى كله كان بيصور الشعوب. لما قال له للحديث يا ذا عايز يسمع من ايه؟ من شعبة - 00:08:57

فلما رجع الى البصرة وجد شعبة قد مات فلم يسمع من شعبة الا هذا الحديث الواحد يقول حدثنا شعبة قال حدثنا منصور بن الزعان قال حدثنا ريعي بن حراش قال حدثنا ابو مسعود البصري ان - 00:09:12

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ انهم مما ادرك الناس الى اخر الحديث انا اسرد قصة القعنبى حتى لا ييأس عاصم من رحمة الله او القعنبى كان يشرب مع الشباب. وما كان لوش اي علاقة بالعلم - 00:09:33

ختم الله عز وجل له بهذا خاصة اليوم بالعلم صار من اعلام البصر وليس القعنبى وحده اسوق هذا للعصاة حتى لا ييأسوا من رحمة الله ويتوبوا من قريب يتم من قريب يعني يتوب قبل الموت. من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب - 00:09:52

لاني توبة الغرغرة ما لهاش قيمة. ان هو بيموت يقول اني تبت الان. لأ ليست التوبة لهؤلاء ولا للذين يموتون وهم كفار دول ما لهمش دواء انما اذا تاب قبل الموت - 00:10:20

فقد تاب من قريب - 00:10:39